

شئ خارج عن تقسيم الكائنات الى ممالك ثلاث ،
يجبرك أن تعيد تقسيمها من جديد الى مملكتين لا ثالث
لهما : جثة ولا جثة ، شئ جامد وهو من لحم طرى ،
مصنوع على هيئة انسان وليس بانسان ، ولا حيوان
ولا جماد ، ولكن الذى لمس قلبه أنه حين تأمله لم يدر
هل يرى أمامه استسلاما بلغ حد التعذب به أم عذابا
بلغ مداه فذاب فى استسلام ؟

هل الجثة صرخة مشلولة أم صدى تسبيح ؟!
هل هى تهليل معناه لبيك يا حبيبي ؟ أم أنين أخرس
معناه كفى يا أنت يارب ؟!

لا هذا ولا ذاك كله ، انما هى لاشئ فحسب ،
وهذا الشئ الذى هو لاشئ له صورة بنى آدم ، ولكنه
لايشيح بوجهه ولا يلوى خشمه ولا يدفع بيده .
وزالت الرهبة من قلب الفتى وأقبل يغسل الجثة
برفق وحنان ضاق بها صبي الحانوتى ذرعا فصرخ
فيه :

— شهل ، شهل قبل أن يخفوا عنا اللحاف .

★★★

وأصبح بعد ذلك من عادته أن ينزل للدكان كل يوم